

مذكرات بنوتيش اليهودي

اهتمام واكثوب بالعلماء والفنانين اليهود
تدفق الهجرة (المشروعة والسرية) في عهده

- ٥٥ -

واعترالي المنصب الحكومي في فلسطين، واعتطاعي للأعمال الحرة ومنها: اللقاء المحاضرات في الجامعة العبرية، جملا علاقاتنا مع السروكوب وتتوحي أكثر فأكثر بمحكم انها أصبحت علاقات صداقة، خالية من الصيغة الرسمية. وكان ووكوب غير متزوج، ولهذا فهو كان أكثر ميلا الى المعاشرة غير الرسمية، والالتردد الى صداقته كره صديق، لا كمتزوج تصحب امرأته، وما يقتضي هذا، من استقبالات رسمية، واحاديث تدور في فلك شبه رسمي. وعرف عن ووكوب انه كان شديد الرغبة في ان يعرف كل شيء، وان يراه بعينه، وان يسمع عنه بأذنيه، من مصادره. وبمك هذا الميل فيه، كان ووكوب كثير أمياصصحبنا- زوجتي وأنا- لزيارة القرى اليهودية والعربية، ثم يتخذمني انامترجا هاويا.. لا ترجم له من العبرية والعربية الى الانكليزية، في خلال تلك الزيارات.

وكانت ميول ووكوب السياسية والاجتماعية، شديدة التقارب.. من ميولنا نحن. وكان على صلات طيبة بمجرب العمال البريطاني، كما كان بالغ الاهتمام بروسيا التي زرنها-زوجتي وأنا- في عام ١٩٣١ ومن ميول ووكوب كذلك انه كان يحب ان يحيط به عدد من المرافقة.. والفنانين.

وكان اهتمام ووكوب عظيما بتقديم الجامعة العبرية، ومدرسة الصناعة في حيفا، وبالحث على الزراعي، في رخصوت، وكان سخيًا في التبرع لهذه المؤسسات من وارداته الخاصة.

ولم تقتصر رعاية ووكوب بقضية قوة الاستيعاب الاقتصادي، في فلسطين، على المهاجرين من ذوي رؤوس الاموال فحسب، بل لقد كان يقدم كل التسهيلات لقبول: العلماء، والادباء، والموسيقيين، والفنانين، والممارين اليهود، الذين طاردتهم هتار، في اوربا الوسطى.

وبدأت موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين، ترتفع منذ عام ١٩٣٣، وهو العام الذي تولى فيه منار الحكم في المانيا، واليك بيانًا باطراد ذلك الارتقاء: - في عام ١٩٣٣، بلغت الهجرة اليهودية ٣٠.٠٠٠ وفي عام ١٩٣٤، ارتفعت الى ٤٢.٥٠٠ وفي ١٩٣٥ ارتفعت الى ٦٢.٠٠٠

وكانت تلك الموجات كلها تنطوي تحت اسم: الهجرة المشروعة. فلما كان مقدرا ان يصبح اليهود أكثرية في فلسطين، في خلال عشر سنوات، اذا استمرت الهجرة على هذا المستوى. ومن الواجب ان نذكر هنا ان الهجرة اليهودية الى فلسطين كانت تختلف، بين الحين، والحين. فقد كانت تلك الهجرة، في الاول، من تشدق من يولندا، في الدرجة الاولى، ومن روسيا، في الدرجة الثانية، وظلت الحالة على ذلك مدة عشر سنوات، من تاريخ المصادقة على صك الانتداب، في عام ١٩٢٣. اما بعد مجيء هتلر، فأخذت المانيا مكان الصدارة في تصدير.. المهاجرين اليهود، وظلت بولندا تحتفظ بالمكان الثاني، وفي بداية هجرة يهود المانيا، كان يسمح لكل مهاجر منهم بان يأخذ معه قسما بسيطًا من رأسماله، على ان يكون ذلك القسم: بضائع.. وهذا السماح للمهاجرين المانين من اليهود، بأخذ شيء من رؤوس اموالهم معهم: أغرى حكومة فلسطين على زيادة معدل... رأسمال كل مهاجر من طبقة المهاجرين الرأسماليين. كان المعدل ١٠٠٠ جنيه لكل مهاجر، في الاول. اما في ١٩٣١، ثم في عام ١٩٣٢، فارتفع المعدل من ١٠٠٠ الى ١١٠٠ جنيه. ثم ارتفع في عام ١٩٣٣ الى ٣٢٥٠ جنيه. وفي عام ١٩٣٤ الى ٥١٠٠ جنيه. وفي عام ١٩٣٥ الى ٦٣٠٠ جنيه. وتدفق هذه الهجرة مع الاموال التي جلبها معها رفعت في فلسطين، الدخل القومي، وزادت من واردات الخزينة، وتضاعفت واردات الجمارك، بسبب الرسوم الجمركية التي تقاضتها الحكومة عن البضائع التي جلبها المهاجرون، معهم. وتضاعف الاستيراد، والتصدير، والموسيقين، والفنانين، في السنوات ١٩٣١-١٩٣٥ ثلاثة اضعاف. وانتشرت حركة البناء بشكل ظاهر، وارتفعت الاسعار. وفي تلك السنوات التي انتمت الهجرة اليهودية، وما جلبت معها من رؤوس اموال، الحالة الاقتصادية في البلاد، كان العالم العربي، ومعه امريكا، يمانان أزمة اقتصادية التي بدأت في امريكا عام ١٩٣١، وانتشرت منها الى بريطانيا، وقاروبا الغربية. وفي ١٩٣٥ ارتفعت الى ٦٢.٠٠٠

قصص من الواقع مصارع العشاق

وكانت لا تتفك تراقبه من فزوة الجسر، وتترصد حركاته وسكاته.. والويل له اذا احادته امرأة اخرى، او قابل عاملته العاملات.. فقد كانت تهبط من قمة الجسر.. وتقول على مسمع من الجميع: - المرأة السني تقترب من شدة الهيام..

اجل.. كانت جان مستعدة ان ترتكب كل المحاقات.. في سبيل ان تظل محظية بحبيب جديده

وفي يوم من ايام سنة ١٩٦٤ ذهبوا معا في اجازة مدتها ثمان واربعين ساعة الى شاطئ دوفيل



جان، كانت عاشقة موهنة في الحادية والاربعين من عمرها..

مطاردة.. ولا تكاد تراه حتى تستطير غضبا.. ثم ينتهي كل شيء بالبكاء والدموع في احضانها وهي لا تتي تقول له: - لا تتركني.. لا تتركني.. والامت..

وذات يوم دخلت المستشفى لتعالج من مرض نسائي، وبقيت في المستشفى سبعة اسابيع لم يتمكن جديده من زيارتها خلالها، ولا خرجت سمع اليه وقالت: لقد نبتني يا حبيبي.. فانت لا تحبني اذن.. وعلى هذا فاستأخذ خليلا آخر غيرك.. وتقتد وعيها.. واتخذت عشيقا آخر.. وركبت سيارتها معه.. واوقفت السيارة في الطريق التي يمر منها جديده.. وقد استحضت عشيقها الجديد في عناق مثير.. ومر جديده ففرق السيارة واقترب منها وشاهد خليفته في وضعها المزري مع عشيقها الجديد وقال لها عندئذ: - اهنتك.. الارب انتهى كل شيء بيننا تماما..

وركب سيارته وانطلق بها.. وبعثته هي سيارتها، وقد ادلم الليل، وجعلت تصيح وراه: - لم يكن ما رأيت حقيقة.. ان فعلت هذا لكي اثير غيرتك.. انني لا احب غيرك.. ولكن جديده لم يسمع شيئا واستمرت اللبلة بطولها حول منزلها. وشاهد الجوارون سيارتها البيضاء تروح وتجي..

وفي الصباح وجد جديده على مقعد سيارته ورقة كتبتهالها فيها: لا تقي في السابعة من هذا المساء في المكان البعيد الذي للغاية والمذموب وبهاية العالم.. واذا لم تحضر حتى الثامنة مساء فاني سأقضي لزوجك بكل شيء..

وطيلة النهار كله كان جديده مترددا.. ثم انتهى به ترده الى الذهاب حيث واعدته.. ولقد عشقته تنتظره هناك، ولقد اصطحبت معها بندقية صيد شخص احد ابنتها، ولا تهاب الحاروش كاجامت بسكين خفية ذات كياس..

وما انذراته حتى صوت اليه البندقية واطلقت فاستقرت الطلقات النارية في قلب الرجل الذي احبته أكثر من حياته نفسها.. ثم تمدت الى جانبه واطلقت البندقية على رأسها فقاتت على الفور..

ولما اكتشفت الجثثات.. وجام رجال التحقيق وجدوا امام سيارتها جميع صورها معه مزقة مزقة صغيرة جدا.. انها صورة سادتها الغابرة التي كانا يبدوان فيها متلاصقين متمتقين في الحياة تلاصقا وتمتقا في المات..

الشهر.. ولما عادا من الاجازة الفراية كان جديده متجهما الاسارب وقد قال لاحد رفاقه: - لقد اصبحت لا تطاق الان.. تصور انها صاحت بي وتمترت لمجرد انني كنت انظر الى بعض الفتيات على الشاطيء وكادت في الفندق تثير فضيحة لان احدي الخادماات ايتمتلي وكان كذا ازادات حتى الحب والغرام في بدن جان لهما.. كلما اخذ حبه في الابتعاد والهدوء.. وفي اوانسل سنة ١٩٦٥ عرضت عليه ان يهيا معا.. الا انه تخلف من ذلك بحوالب غامض.. ثم مالبت ان راح يغدق عليها من غرامه لكي ينسها رفضه الحرب معها وبدا انها فصحت، ولكنهما منذ تلك اللحظة لم تعد تترك لحظة واحدة.. حتى في عمل كانت تلاحه فتترك الشغل لكي تتبعه الى الورشة التي يعمل فيها.. وتثور وتشتد غضبا لو رآته يحدث امرأة أخرى..

وعلى الايام اخذت علاقته بها تزداد توتفا.. وغدت هي تتحكم بمصلحته وتتم بها وتطالب ادارة المصنع اما بزيادة له في اجرة، او بسلفة يستلفها.. وكانت هي التي تدفع عنه وعنهما في المقهى والطعم وفي اماكن التنزه.. الا ان سلطانها كان يزداد عليه يوما بعد يوم.. وكانت تريد اوقاتا كلها لها.. حتى ايام الاجازات والراحة.

وذعر جديده من هذا الاحاح.. وهذا الغرام المبرح.. ولكن جان كانت عشقة رائعة.. فكان هواه ينسبه مذاته.. ولقد تعودا ان يخرجوا معا حتى ايام الاحاد والاعاديء.. فبراهما الناس متلازمين، متلاصقين بجان.. وكثيرا ما كانت تستدعي مصورا يصورهما كذا وهما يكادان يكونان متعاقبين من تلاصقا وتمتقا في المات..

الذكرى السابعة عشرة

للاعلان العالمي لحقوق الانسان - ١٩٤٨ -

بقلم: زوكس بن زايد الغزي
مثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان في الا

ويولد الناس احراراً متساوين في الكرامة والحقوق. وهما عقلا وضميرا، وعليهم ان يعامل بعضهم بعضا بالاحاد. المادة الاولى من الاعلان العالمي لحقوق الانسان كل انسان حرة قبله الاضطهاد، او حر من حرية الفكر، او يتدين بحقوقه الطبيعية، او اضطر في احد الايام ان يقول غير ما يد او يتصور كخض اضطر ان يوافق ليعيش، يد في الاعلان العالمي، نص اسرته الانسانية في كل ايامها التاريخية، اقول هذا ط الزعم من ان قوى الشر في العالم تحاول ان تتجاهل به الثور العظمي الذي احرق ط خيز الانسانية، بهذه الوثيقة

ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان يركز على اربعة عناصر: انساني ا - يولد الناس احراراً متساوين في الكرامة والحقوق. ب - يمكن الناس ان يفعلوا كل ما لا يضر للآخر. ج - لا يمكن الناس ان يفعلوا كل ما لا يضر للآخر. د - لا يمكن الناس ان يفعلوا كل ما لا يضر للآخر.

لا انكر ان اول وثيقة لاعلان حقوق الانسان هي التي انتجت عن الثورة الفرنسية ١٧٨٩، والتي كانت تحملا لاسلام ثلاثة القرون التي عثر مش (مونتسكيو) و (فولتير) و (ميدون) و (جان جاك روسو) وغيرهم من مفكرين زوايا المطالبة بحقوق الانسان ويكرامته.

ولا بد لنا من الاقرار بان مفاهيم التفكير الانساني التي ناضى بها الفلاسفة والمساواة الاخوية التي ناضى بها الايمان السابرة قد كان لها اثرها في تمهيد الطريق للاعلان العالمي لحقوق الانسان. هذا الاعلان الذي يفيض لنا آمال الانسانية وشرفها ولا يها، والتي تعطينا كلها مدادا كتبت به هذا الاعلان.

ان كل عبد او مظهر من اجل الحق في الدنيا، احتل عرقه يسه تحت ساطع الجلالين، وكل مظلوم في سجنه امين او اذل من القبط الشالي الى القبط الجنوبي، ومن شرق الشمس الى مغربها، كل اماكن هؤلاء وتدياتهم قد صاغت هذا الاعلان الذي يدع بحق اعظم بقية لخير الانسانية.

لا شك في ان الايمان السابرة قامت بالسلطة المطلقة، لكن دعاء الايمان ترك لفساد، خير الايمان اما الاعلان العالمي، فقد اصبح قانونا دائما لكل دولة من الدول التي تصفا هذه الاسم. المتحدة وهي ان التزم مائة وسبع عشرة دولة.

فاذا كان عبد (بركس) يقتصر بانه المؤسس الروحي لوثيقة حقوق الانسان، فانتا نحن العرب نفتخر بان اول مادة من مواد الاعلان العالمي لحقوق الانسان هي تلك الصيغة الخالدة التي نطق بها رجل العرب العظيم (عمر بن الخطاب) يا عمرو! متاكم تبديتم الناس وقد وادهم امانيهم اسراراً ٤.

فاذا كان (بركس) قد ناضى بالسلوة المدنية ولواطينها واهل البعيد والاجانب، غير ملتفت الى حقوقهم ومساواتهم وكرامتهم الانسانية، فانت الاعلان العالمي لا يغفل فاحية من هذه التراخي، لانه ناضى بكرامة الانسان اي انسان، وجسم جسمية الافراد، وجسمية الجاهات والامم، ولا يجوز استرقاق او استياد اي شخص، ويحظر الاتفاقيات وتجارة الرقيق بكافة اشكالها، فالادلة الرابطة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان، فاذا كان لا يجوز استرقاق او استياد اي شخص، فحقه ان لا يجوز استياد شعب او استياد بلية خفية كانت.

نحن ابناء القرن العشرين الذين نشعر بان عصرنا هو الذي صاغ ارقى ما وصل اليه الفكر الانساني، يجب علينا ان نذكر الذين طالعوا للسلوة وحقوق الانسان قديما، امثال حليم بن ميمون، التي قال في حرة لاسرواها من اعداء ما هذا؟ ٤. لا يحوز الضاربة او حرة قديما، وارثك الذين يوقعون مدام من اجل ايطالية لا يعلكون غير الجراء التي يستشفون، فلا سق يظلم، ولا مادي ثابت يسكنون اليه، بل يرمون على وجوههم في الارض، ثم نساوم اطرافهم، انهم لا يجازون ولا يجرؤن الا لكي يفلوا بدخ واسراف قدي من الناس.

وهذا القبح (البيان) يعني انه لا يمكن في نظر القانين الطبيعي ان يولد الناس الا احراراً، ويوجب هذا القانون ان يكون لنا جميعاً غير اسر، واحد، وهذا الاسم هو البشر.

اجل اننا نذكر هؤلاء الرواد اجلال، لكن الفرق بين ما نعيشه هؤلاء الرواد من مثل اهل، هو الفرق بين المثل الاعلى والحق، والمثل الاعلى الحق، يكمن ان نعلم ان حرية الفكر كانت قبل الاعلان العالمي، تبت حرة، بل اتق الجرائم.

يكفي ان ما يشير به الاعلان العالمي لحقوق الانسان، سبيل الى الكساح روابس البوس والفسح واللعن التي تعاني منها الانسانية، الى الان.

ان الانسانية تستمر فريحة سبعة الى اربعة اضعاف، غير ان هذا التقدم والحمد، ويقا حجة الانتشار، التي ما زالت تشر في العالم، حرم الكرامة، والتعجيل والتجسس والافكار، حرم الفكر الذي لا بد من تفرقة ان الانسانية تسمى من قبل الى حين يجرؤ في حرة بشية الاقارب والمال مع الاعتدال، مضاف الى انهم يملكون، فالتفكير في كل جهة من الارض لا يعرف الاين عن اليه وانه شغل ولا يفرقون من مكان وجوده العام مع الاسف، فيصير في حرة، وهو يرى بلان الحقائق، ان هذا الوضع موجود مع وجود وثيقة حقوق الانسان، ووجود هذه الحالة يطبع جين الانسانية بسنة المار مؤق، فسر ذلك ان في الدنيا بشر يرون ان يقتنعوا ان حقوق الانسان اسطورة، وكرامة خرافية، ان هؤلاء الذين يرون ان حليم بن ميمون، اياتنا بالشر الذي اسرته الانسانية، لا يستحقون ان يدعوا بشرا.

ان هؤلاء الذين يسرون لجمال كل مطلب سام (واقعية) جرمون بحق البقية على صفحة - ٥٥ -

سيارة للبيع بمناسبة السفر

معروض للبيع سيارة بلايوت موديل ١٩٥٨ وبجالة جيدة جداً وذلك بالزاد العتي، امام المدرج الروماني بمان ما بين الساعة الثانية والثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة الموافق ١٠-١٢-٦٥ وذلك لصالح صاحبا.

اعلانات نقاع

اعلان

تعلن شركة مصانع الزيوت النباتية الاردنية المساهمة عن طرحها اعطاء التزويدها بالمواد التالية لخدمة تنسبي بتاريخ ٦٦/١٢/٣١ وحسب المواصفات الموجودة في مكتب الشركة.

« حصنة، فوله، ناعم، دبش، رمل،

آخر موعد لقبول المطادات هو الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق ١٩٦٥/١٢/١٨

رئيس مجلس الادارة

